



لا يصلح حال أهل فلسطين، ولا يندفون ولا يغاثون إلا بتحرك جند الإسلام، وإلا بيحيلة الجهاد وصيحات التكبير، وزحف الجند المحررين، يومها يأمن أهل غزة ويفرح المسجد الأقصى ومن فيه وهم يعلون على أنقاض عروش الظالمين، وإن هذا الخير وهذه المهمة العظيمة لا ينهض لها إلا من أخلص لله من أمة الإسلام وجندها، عسى الله أن يهدي قلوبهم ويشرح صدورهم لنصرة دينه، وما ذلك على الله بعزيز.

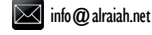
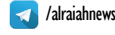
الرائد الذي لا يكذب أهله

صدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٢٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

اقرأ في هذا العدد:

- فخ أوكرانيا ومستقبل الناتو
- خطط حربية لاخوتنا روسيا وتطويق الصين ... ٢
- فرض الرسوم على مياه النيل
- اعتداء على الملكية العامة ومخالفة صريحة لحكم الشرع ... ٢
- تعاقب الدول.. كتعاقب الأيام ... ٣
- المخفي في تاريخ اليمن الحديث ... ٤
- الديمقراطية لا تصلح للمسلم ... ٤



العدد: ٥٧٢ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ١٤ من جمادى الأولى ١٤٤٧هـ الموافق ٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٥ م

اتفاق سلام أمريكا المفلوم بين المغرب والجزائر وصفة ترامب لدق إسفين استعمارهم!

بقلم: الأستاذ مناجي محمد



أعلن ستيف ويتكوف ومبعوث الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى الشرق الأوسط، أن فريقه يعمل على إنجاز اتفاق سلام بين الجزائر والمغرب في الفترة المقبلة، جاء ذلك في مقابلة تلفزيونية أجراها هو وجاريد كوشنير، مساء الأحد، ضمن برنامج "٦٠ دقيقة" على قناة سي بي إس الأمريكية. وقال ويتكوف: "فريقنا يعمل الآن بخصوص المغرب والجزائر، وتوقع التوصل إلى اتفاق سلام خلال ٦٠ يوماً".

شكلت قضية الصحراء أخيراً ملفات الصراع الاستعماري الأمريكي الأوروبي في غرب البلاد الإسلامية منذ منتصف السبعينات من القرن الماضي. ومع إدارة ترامب الأولى والثانية والتطور الاستراتيجي الذي طرأ على الملف بعد اعتراف ترامب بسيادة المغرب على الصحراء ودعم خطة الحكم الذاتي كحل وحيد قابل للتطبيق، وهو ضمن ما سمي باستراتيجية ترامب الاقتصادية التجارية ورويته للعالم كسوق للصفقات ومدى الربح الذي سيحققه الزمن عامل حاسم في استعجال النتائج، فهو ينظر للصحراء كأرض بكر غنية بالمعادن الاستراتيجية وبوابة أفريقيا أمام الرأسمالية الأمريكية ومرتكزاً لنفوذها السياسي والعسكري والاقتصادي في بلاد المغرب، والتي تجب مصادرتها وبسط نفوذها الاستعماري عليها.

وأمراميكاً مع الرأسمالي ترامب تسارع الوقت لإنجاز صفقتها الاستعمارية في تعاطيها المباشر مع الطرفين الرئيسيين: المغرب والجزائر، وتصريح

كلمة العدد

نفوذ الصين يشهد في قرغيزستان

بقلم: الأستاذ ممتاز ما وراء النهرى

تعدو قرغيزستان يوماً بعد يوم أكثر خضوعاً لسياسة الصين التوسعية، ويشهد على ذلك عدد من الاتفاقيات والمشاريع الكبرى بين البلدين. ففي ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٥ أعلنت الوكالة الوطنية للاستثمار التابعة للرئاسة القرغيزية عن توقيع مذكرة تفاهم مع شركة صينية لبناء مدينة أسمان في إيسيك-كول، وقد قُدرت تكلفة المشروع بنحو ٢٠ مليار دولار، وفقاً لبيانات وزارة الاقتصاد. وقد ربط الرئيس جباروف سابقاً تنفيذ المشروع بإدخال تعديلات عليه وبمطالبات بيئية.

ومعلوم أن مشاريع من قبيل "الاقتصاد الأخضر" و"المدينة الخضراء" ليست سوى فخاخ تخدم مصالح الرأسماليين، إذ إن هؤلاء يستغلون مثل هذه المشاريع تحت ذريعة الاستثمار ليحققوا أرباحاً طائلة. وغالباً ما تُرفق القروض والمنح والاستثمارات المخصصة للمشاريع البيئية بشروط صارمة، بحيث تُقدّم مطالب الجهة الممولة على غيرها.

وبالنظر إلى السياسة الناعمة التي تنتهجها الصين، فمن المرجح أن تُخصّص حصص داخل المدينة المزمع بناؤها للصينيين. أما الأموال التي ستُنفق لتنفيذ المشروع فستُستغل كدين على عاتق قرغيزستان، لتتولد إلى أداة ضغط إضافية. ويجدر بالذكر أن الحصة الكبرى من الدين الخارجي الحالي لقرغيزستان تعود إلى الصين، إذ يبلغ إجمالي هذا الدين نحو ٥,٢ مليار دولار، منها ما يقارب ٢ مليار مستحقان للصين، ومن المتوقع أن يتضاعف هذا المبلغ مع تنفيذ مشاريع ضخمة مثل خط السكة الحديدية بين الصين وقرغيزستان وأوزبكستان.

علو على ذلك، تعد الصين الشريك التجاري الرئيسي لقرغيزستان، إذ تشكل تجارتها الخارجية مع الصين نحو ثلث إجمالي تجارتها (٢٠٢٦٪). وقد بلغت قيمة التبادلات التجارية بين قرغيزستان والصين في عام ٢٠٢٤ نحو ٢٢,٧ مليار دولار، أي بزيادة قدرها ١٥٪ مقارنةً بالعام الذي سبقه. كما أن حجم الاستثمارات الصينية في قرغيزستان يشهد نمواً متواصلاً، حيث بلغت قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة الوافدة إلى البلاد خلال الأشهر التسعة الأولى من عام ٢٠٢٤ حوالي ٧٤٧ مليون دولار، منها ٢٢,٣٪ أي ما يعادل ٢٢١,٥ مليون دولار مصدرها الصين.

وإلى جانب ذلك، تمتلك الشركات الصينية أكثر من ٧٨٪ من الحصة من قطاع التعدين القرغيزي، وتشارك بنشاط كبير في استخراج الذهب والمعادن الثمينة. وغالباً ما تقوم هذه الشركات بنقل الامتياز المعدنية إلى الخارج ما يؤدي إلى تقليل الكمية المعلقة من الذهب أو المعادن الثمينة المستخرجة. وتعمل في البلاد أكثر من ٢٠٠ شركة صينية، بالإضافة إلى ما يقارب ٢٠٠ شركة مشتركة قرغيزية-صينية.

ولم يقتصر تغلغل الصين في قرغيزستان على المجال الاقتصادي فحسب، بل تجاوز ذلك إلى مجالات أخرى مثل السياحة والأعمال. ففي الآونة الأخيرة، ازداد بشكل ملحوظ شراء الصينيين للعقارات داخل البلاد بذريعة السياحة أو الاستثمار. كما أن تطبيق نظام الإغفاء من التأشيرة للصينيين في قرغيزستان فتح الباب أمام ترسيخ وجودهم وتوسعهم داخل البلاد.

ليسوا حكامنا من ينتهكوا أعراضنا

تناقلت وسائل الإعلام خبر رقص الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على السجادة الحمراء في المطار في ماليزيا حين كان في استقباله رئيس وزراء ماليزيا يوم الأحد ٢٦/١٠/٢٠٢٥. وقد حشد له عدداً من أهل ماليزيا رجالاً ونساءً يلوحون بالأعلام الأمريكية ويرقصون على أنغام موسيقى محلية في استقبال القاتل المجرم الذي تلطخت يده بدماء المسلمين في غزة.

وكان رئيس الإمارات محمد بن زايد قد فعلها من قبل، عند زيارة ترامب للإمارات في ٢٠/١٠/٢٠٢٥م، حين اصطفت مجموعة من الفتيات الصغيرات ورفعن بحركات متناسقة بالراس إلى اليمين وإلى اليسار مع إيقاع الموسيقى التقليدية. إزاء ذلك قال بيان صحفي للمكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير: إن عرض هؤلاء الحكام لنباتات المسلمين أمام مجرم الحرب لا يمت إلى الإسلام بصفة ولا يمثل المسلمين، بل إن الموقف الحقيقي هو ما قام به أهل ماليزيا الذين تجفّعوا في ساحة ميرديكا (ساحة الاستقلال) منذ الساعة التاسعة صباحاً في كوالالمبور، تحت مراقبة أمنية مشددة، رافعين لافتات مناهضة لترامب وكيان يهود، وهاتفين بحرية... حرية لفلسطين، هذا موقف الأمة الحقيقي من هؤلاء المجرمين، وليس ما يقوم به الحكام الروبوتيين.

وأضاف البيان: إن حضارتنا الإسلامية التي تمثل مجموع مفاهيمنا عن الحياة تقضي أن المرأة عرض يجب أن يُصان، لا أن تُعرض أجسادهم في استقبال قتلة أبناء المسلمين. يرقص ذلك القاتل المجرم تصحبه زوجته كاسية عارية يعلّون حضارتهم الغربية المنحطة، حضارة الفحش والفجور؛ ولو كان في حكام المسلمين رجل لما استقبلوه في بلادنا، ولا مدوا أيديهم ليصافحوا يديه الملتحطين بدماء المسلمين!

وتابع مينا المعاملة الصحيحة لهؤلاء الحكام الاندال: إن المعاملة الصحيحة لأفعال هؤلاء الذين أجرموا بحق المسلمين هي ما كان يقوم به رسول الله ﷺ والخلفاء من بعده: فقد أرسل رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة لكعب بن الأشرف ليقبله لأنه أذى الله ورسوله بلسانه فقد كان شاعراً من يهود بني النضير، وحين اتدى يهود بني قينقاع على امرأة مسلمة وقتلوا مسلماً قاد رسول الله ﷺ جيشاً لتأديبهم، واقتدى خلفاء المسلمين برسول الله ﷺ من بعده: بمثلون عزة الإسلام والمسلمين، ومنهم المعتصم الذي وجه جيشاً قام بفتح عمورية استجابة لاستغاثة امرأة مسلمة، هكذا تكون المعاملة الصحيحة لكل من يستهين بمسلم أو مسلمة أو بمفهوم إسلامي، يواجه بالجيوش لا بالاستقبال الحافل ولا بغرض بنات المسلمين! وختم البيان الصحفي موجهاً خطاباً إلى المسلمين بقوله: أيها المسلمون لستم بحاجة للتذكير بأهمية الأعراض، فنحن ولاتقون من حرمكم عليها، ونوقن أننا وإياكم نذل المهج والأرواح حفاظاً على أعراضنا، ولكن مصيبتنا الكبرى في الحكام الروبوتيين الذين بذلوا بلادنا ومقدراتنا للكارهين المستعمرين، وسكتوا على جرائمهم في حق أبناء المسلمين، ولم يتوقفوا عند هذا الحد من الذلة والتعيب، بل إنهم يبدلون كرامتنا وأعراضنا لهم، نعم: لقد وصلت بهم الاستهانة بكم إلى هذا الحد، فإلى متى يتقون ساكتين عليهم؟

هلم إلى هدم كيان يهود وإعادة فلسطين كاملة إلى ديار الإسلام

أيها المسلمون... أيها الجيوش في بلاد المسلمين: إننا مطمئنون بنصر الله، وبعزة الإسلام والمسلمين، وبعودة الخلافة الراشدة المجاهدة، وقتل اليهود وقتلهم، ونفخ روما كما فتحت القسطنطينية وأصبحت دار إسلام "إسطنبول". نحن مطمئنون بذلك حتى وإن قال الكفار والمنافقون ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مِرْوَءٌ غَرْمٌ هُوَ أَشَدُّ مِنْ قَوْلِهِمْ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ فإن كل ذلك من نصر للمسلمين هو في وعد الله وبشرى برسوله ﷺ، وهو كائن بإذن الله... ولكن سنة الله العزيز الحكيم اقتضت أن لا ينزل علينا ملائكة من السماء تقيم لنا خلافة، وتحقق لنا وعد الله القوي العزيز وبشرى برسوله ﷺ ونحن نقعد دون حراك، بل ينزل لنا ملائكة تساعدنا ونحن نعمل بجد واجتهاد وصدق وإخلاص... ومن ثم يحقق الله لنا النصر والفوز في الدارين، وذلك الفوز العظيم ﴿وَيَوْمَئِذٍ يُفْعَلُ الْيُسْرَىٰ وَأَنْتُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ ينص الله ينصم من يشاء وهو العزيز الرحيم... إلى هذا يدعوكم حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله، يدعوكم أيها الجند في جيوش المسلمين... فهلم إلى عز الدنيا والآخرة... هلم إلى هدم كيان يهود وإعادة الأرض المباركة كاملة إلى ديار الإسلام... والله معكم ولن يتركم أعمالكم.

مقتطف من نشرة أصدرها أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته



فخ أوكرانيا ومستقبل الناتو خط حربية لاحتواء روسيا وتطوير الصين

بقلم: الأستاذ حسن حمدان



لقد بدأ حلف شمال الأطلسي (الناتو) بوضع خطط حربية ودراسات مستقبلية عن حرب بينه وبين روسيا، وتبنت وأعدت دول الناتو "الإنفاذ الصخمان من الخطط العسكرية" التي وصفت بـ"السرية" والمتعلقة بمواجهة محتمة مع موسكو. وتتضمن هذه الخطط تفاصيل مواجهة عسكرية محتمة مع روسيا للمرة الأولى منذ عقوب، ويقول متخصصون: "إن ذلك يرجع إلى أن الناتو، بعد بدء حرب روسيا ضد أوكرانيا، راجع سياسته تجاه روسيا الاتحادية التي لا يكن يعترتها لفترة طويلة تشكل تحدياً وجودياً للحلف".

بداية، لقد حاولت روسيا الانضمام إلى الناتو وعقدت معه اتفاقيات، حيث وقعت مع عام ١٩٩٧ على القانون التأسيسي للعلاقة بينهما، والذي يلزمها بالعمل معاً من أجل السلام والديمقراطية والأمن. وجرى كذلك تجديد التعهدات الدائم لقوات مقاتلة إضافية تابعة للناتو في دول الحلف، ولكن ظل مسوحاً به في حالة الدفاع وفي حالة وجود تهديد. كما اتفقا على تعاون سياسي بعيد المدى وتم تشكيل مجلس الناتو وروسيا كمنتدى تشاور مشترك.

ولكن رفض دول الناتو ضم روسيا، ثم اتهاجها لسياسة "الباب المفتوح" والتوسع شرقاً، جعل روسيا تشعر بالخيانة والذل بعد الحديث عن تلميحات سرية كانت مع قادة التوسع شرقاً وعدم ضم أوكرانيا، ولكن الغرب خدمهم، كما ذكر بوتين في خطاب إعلان الحرب على أوكرانيا في شباط/فبراير ٢٠٢٢: "لقد وعدتمونا في التسعينات بأن الناتو لن يتحرك شبراً واحداً نحو الشرق، لقد خدمتمونا بوقاحة، خمس موجات من توسع الناتو (حدثت) بالفعل حتى الآن".

وفي الثامن عشر من شهر أيار/مايو ٢٠٢٢، تقدمت فنلندا والسويد بطلب رسمي للانضمام إلى حلف الناتو، والتخلي عن سياسة الحياد التي التزمتا بها منذ عقود.

أمريكا رأت بلباق روسيا في فخ أوكرانيا تحقيقاً لأهداف كبيرة، لأن الحرب الروسية الأوكرانية لم تنشأ طبيعياً، بل صنعها أمريكا لأهداف استراتيجية كبرى، من خلال دخول روسيا الحرب بعد الحديث عن ضم أوكرانيا للناتو، وإطالة أمدها حتى تحقق الأهداف المطلوبة.

(كانت التقديرات العسكرية المقربة من الكرملين تشير إلى أن العملية العسكرية لن تأخذ أكثر من أيام لإنجاز المهمة الموكلة إليها، والتي تتعلق بضم بعض المقاطعات الأوكرانية إلى روسيا، لكن إدارة الرئيس الأمريكي السابق جو بايدن كانت لها رؤية مختلفة، حيث وجدت في الحرب الدائرة في شرق أوكرانيا أهدافها الجيوبوليسية، لهذا لم تتوان في فتح جسور الدعم العسكري والاستخباراتي واللوجستي لكيفي في سبيل عرقلة الهجوم الروسي (الجزيرة) وكتب جيمس لاندال، مراسل الاستراتيجية الدبلوماسية في هيئة الإذاعة البريطانية، في هذا الشأن فقال: "ربما تكون أهداف الحرب ضد روسيا هي المصدر الأهم للثورات، ففي الوقت الحالي، يتحد الغرب وراء شعار الدفاع عن أوكرانيا، ويقدم الدعم الاقتصادي والعسكري لمساعدة البلاد على المقاومة، لكن ما هو الهدف من المدى البعيد؟"

وقد ذكرت مجلة ذا ناشونال إنترست الأمريكية: "أن الولايات المتحدة تبنت نهجاً مدرسوياً في حرب أوكرانيا، من خلال إبقاء قواتها بعيداً عن القتال المباشر، واختيار دعم كيفي كقوة وكيلة ضمن استراتيجية أوسع تهدف إلى إضعاف القدرات العسكرية التقليدية لروسيا، دون المجازفة بأرواح الجنود الأمريكيين أو التورط في صراع مباشر بين الناتو وروسيا".

ويشير سي جيه أنكينز، مدير تحرير دورية عالم الناس، في مقال له حول الفخ الأوكراني، إلى أن استقلال أوكرانيا الأمنية الروسية المزعومة، إلى جانب الطموحات الإمبريالية لحكومة بوتين، جعل وضع الفخ أمراً مباشراً إلى حد ما، إن لم يكن بسيطاً. (العربي الجديد)

وبوتين، كعادة الروس المعروفين بالفضالة والغلب السياسي، وقع في الفخ ووطن أن حرب أوكرانيا لن تدوم طويلاً، والحقيقة أن أوكرانيا كانت تعلم الذي ابتلعه الدب الروسي دون أن يدرك ملاح

فرض الرسوم على مياه النيل اعتداء على الملكية العامة ومخالفة صريحة لحكم الشرع

بقلم: الأستاذ سعيد فضل*

من الناس مقابل الماء العام، فهي تأخذ ما لا يحل لها، وتحفل الناس عبثاً لا يجيزه الشرع. ومن الثابت في الفقه الإسلامي تحريم فرض الضرائب على الناس إلا في حالة محددة جداً، وهي حالة نفاذ موارد بيت المال مع بقاء حاجات واجبة على الدولة، مثل الجهاد أو الإنفاق على الفقراء، حينها يُفرض على أغنياء المسلمين فقط بقدر الحاجة، كما قرر ذلك الفقهاء. أما أن تفرض الدولة ضرائب ورسومها على الرعية بشكل دائم ومستمر لتمويل نفقاتها، فهذا من العكس المحرمة التي توعد النبي ﷺ أصحابها بقوله: «لَا يُدْخَلُ الْجَنَّةَ صَاحِبٌ مَكْرًا». والعكس هو ما يؤخذ من الناس بغير حق، سواء سُمي ضريبة أو رسماً أو مقابلاً. وقد اعتبر العلماء المكوس نوعاً من الظلم وأكل أموال الناس بالباطل. قال الإمام القرطبي: "المكوس من أعظم المآثم وأشنع الظلم"، فالرسوم التي فرضت على استخدام مياه النيل تدخل في هذا الباب، إذ هي جباية مفروضة على حق أصيل للأمة لا يجوز بيعه ولا تحصيل الأموال عليه.



يبرر النظام المصري فرض هذه الرسوم بحجة "الإدارة الرشيدة للموارد المائية" ومواجهة العجز المائي الذي تفاقم مع استمرار بناء سد النهضة الإثيوبي.

غير أن المعالجة الشرعية لأزمة المياه لا تكون بتحصيل الناس تكاليف إضافية، بل عبر:

- ١- حماية حقوق مصر المائية بشكل جاد، وعدم التفريط فيها عبر الاتفاقيات أو التنازلات.
- ٢- تطوير شبكات المياه وتطويرها لتخدم المنع الفائق الضخم الناتج عن التسرب والفساد وسوء الإدارة، وهو يفوق بمليارات الأمتار المكعبة سنوياً.
- ٣- توزيع المياه بعدل وتخصيصها للأولويات الشرعية كالشرب والزراعة، بدل هدرها في مشروعات ترفيهية أو صناعية لا تخدم مصلحة الأمة.
- ٤- استخدام بيت المال في تمويل مشروعات الصيانة والتحديث، لا فرض الرسوم على الناس.
- ٥- وضع سياسة مائية منبثقة من عقيدة الأمة، لا خاضعة لإملاءات البنك وصندوق النقد الدوليين أو شروط التمويل الأجنبية.

بهذه الرعاية يتحقق الأمن المائي، وليس بتحويل الماء إلى سلعة تباع وتشترى وتنتقل كاهل الناس.

إن فرض رسوم على استخدام مياه النيل ليس إجراءً معزولاً، بل هو جزء من منظومة اقتصادية رأسمالية تتعامل مع كل مورد على أنه فرصة لجباية الربح، وتتصل من مسؤولية الدولة في الرعاية. ففي الوقت الذي تعجز فيه الدولة عن حماية حصتها من مياه النيل أمام إثيوبيا، وتنفش في إدارة الموارد المائية بكفالية، تلجأ إلى أسهل الطرق، أي تحميل الناس العبء. وهذا يناقض جوهر الحكم في الإسلام، الذي يجعل الدولة خادمة للأمة لا متسلطة عليها.

إن مياه النيل والمجاري المائية ليست ملكاً للدولة لتبنيها للناس، بل هي من الملكية العامة التي لأوجب الإسلام على الدولة أن تحافظ عليها وتوفرها للناس دون مقابل. وفرض الرسوم عليها هو اعتداء على حق الأمة، ومخالفة صريحة للشرع. والحل ليس في الجباية، بل في إقامة نظام حكم يطبق الإسلام تطبيقاً كاملاً، يرضي شؤون الناس بحق، ويوزع الموارد بعدل، ويستبدح بيت المال في مواضعه، ولا يتاجر بخقوق الأمة. قال ﷺ: «مَنْ وُلِّيَ مِنْ أُمَّةٍ فَجَحَّتْ دُونَ حَاجَتِهِمْ وَقَفَّهْمُ وَقَفَّرَهُمْ حَاجَتَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ خَلْبِهِ وَخَاجَتِهِ وَقَفَّرَهُ وَقَفَّهْتَهُ، رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ»

* أستاذ المكتب الإسلامي لحزب التحرير

في ولاية مصر

قالت منصة مزيد على موقعها الجمعة ١٠/٢٥/٢٠٢٥م، إن رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي أصدر قراراً جديداً رقم ٣٧٤٤ لسنة ٢٠٢٥ بفرض رسوم مالية على استخدام مياه نهر النيل والمجاري المائية ورفع المياه لغير الأغراض الزراعية، بدعوى "الإدارة الرشيدة للموارد المائية" ومواجهة العجز المائي. جاء القرار بعد يوم واحد من قرار آخر مماثل، ونص على تحصيل مقابل مالي عن كل متر مكعب من المياه وفقاً للفرص المستخدمة فيه، تحولت حصة هذه الرسوم إلى صندوق "إعادة الشئء إلى أصله" المخصص لصيانة المجاري المائية ومرافق الري والصرف وإزالة المخلفات. تأتي هذه القرارات في ظل تراجع نصيب الفرد من المياه إلى نصف خط الفقر العالمي، واستمرار أزمة سد النهضة الإثيوبي التي تهدد حصة مصر من مياه النيل. وقد اتخذت الحكومة مؤخرًا إجراءات ترشيح إضافية، مثل رفع أسعار المياه تدريجياً، وفرض رسوم على تركيب المضخات، وتجزيم استخدام المياه النظيفة في أغراض غير ضرورية، وحظر زراعة المحاصيل كثيفة الاستهلاك للمياه خارج المناطق المصرح بها.

رغم أن هذه الأرقام قد تبدو بسيطة للبعض، فإنها تعبر عن تحول خطيري في نظرة الدولة لمواردنا الطبيعية، إذ تتعامل معها كمصدر للتربح وجباية الأموال، لا باعتبارها من الملكية العامة التي أوجب الشرع علينا أن نترعاها ونوفرها للناس مجاناً، دون مقابل أو رسوم.

إن مياه الأنهار والمجاري المائية، وفي مقدمتها نهر النيل، هي من الموارد التي جعلها الشرع الإسلامي ملكاً عاماً للأمة، لا يملكها فرد ولا دولة، ولا يجوز للدولة أن تصرف فيها تصرف المالك ببيع أو تاجير أو فرض رسوم على الانتفاع بها. روى الإمام أحمد عن النبي ﷺ أنه قال: «الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: فِي آبَاءِهِمْ وَالْأَنْبَاءِ وَالنَّارِ». وهذا نص صريح على أن الماء من المشاع الذي يشترك فيه جميع المسلمين، وليس لأحد أن يحتكره أو يبيعه. قال الإمام الشوكاني في نيل الأوطار: "دل الحديث على أن هذه الأشياء الثلاثة لا يجوز أن يختم بها أحد، بل للناس فيها سواء".

وقال ابن قدامة في المغني: "لا يجوز إقطاع الماء، ولا احتجازه، ولا بيعه، لأنه مباح لجميع المسلمين". وعليه، فإن مياه النيل لا تدخل في الملكية الفردية أو ملكية الدولة، بل هي من الملكية العامة التي جعلها الشرع حقاً مشتركاً بين الناس، والدولة لا تملك إلا إدارتها ورعايتها وتوزيعها بعدل، لا بيعها أو فرض رسوم على استخدامها.

إن الدولة ليست شركة تجارية تبحث عن مصادر دخل من موارد الناس، وإنما هي جهاز تنفيذي يقوم على رعاية شؤون الأمة في الداخل والخارج، امتثالاً لقوله ﷺ: «لِإِمَامٍ رَاعٍ وَمَوْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ». وهذا يشمل تأمين حاجات الناس الأساسية من ماء وغذاء وكماء وسكن وأمن، وضمان وصولها إلى الجميع دون تمييز. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "لو أن بغلة عثرت في العراق لسئلت عنها يا عمر: لم لم تسق لها الطريق؟". فكيف بمن يفرض على الناس رسوماً ليشربوها من نهر هو ملك لهم في الأصل؟!

لقد فرض الإسلام بيت المال مسؤولاً عن تمويل مرافق المياه والري والصرف والصيانة، وليس للناس، فإن كانت هناك حاجة لصيانة المجاري المائية أو تشغيل الطلمبات، فإنها تُمول من موارد بيت المال الكافئ والشرعي والأطفال والركاز. لا يفرض رسوم على الاستخدام.

وقد بين الفقهاء أن منافع الملكية العامة لا تُباع، لأن ذلك يعني تملك حق الانتفاع بما هو متعاقب، وهو باطل شرعاً. وإذا قامت الدولة بجباية الأموال

تعاقب الدول.. كتعاقب الأيام

بقلم: الأستاذ خالد علي - أمريكا

يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿فَلِإِنَّكَ لَمَلِكٌ مَّا لَكَ الْمَلِكُ نُوِي الْمَلِكُ مَن تَشَاءُ وَتَرْزُقُ الْمَلِكُ مَن تَشَاءُ وَنَعْرِمْ مَن تَشَاءُ وَنُدُّهُمْ مِّنْ مَّوْجَاتِ الْبَحْرِ جُزْءًا عَلَىٰ كَيْفٍ نَّخْتَرُ قَبِيرًا ۗ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتَخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتَخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتُزَوِّجُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾
 روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في مناسبة نزول هذه الآيات أنه قال: "لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ وَغَدَا أُمَّتُهُ مَلِكٌ فَارَسَ وَالرُّومُ فَقَالَ الْغَنَاقِفُونَ وَالْيَهُودُ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ مَن أَيْنَ الْخَفِيُّ مَلِكٌ مَلِكٌ فَارَسَ وَالرُّومُ؟" فَبَاءَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ لِتُبَيِّنَ أَنَّ الْمَلِكَ وَأَسْبَابَ الْقُوَّةِ وَالرِّيَادَةِ وَالسِّيَادَةِ بِيَدِ اللَّهِ وَحَدَهُ وَعَلَيْهَا مَن يَشَاءُ مَتَى يَشَاءُ وَيَنْزِعُهَا مَن يَشَاءُ مَتَى يَشَاءُ، وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ هَذَا يَكُونُ بِالْإِسْتِحْقَاقِ فَيُؤْتِي الْمَلِكَ وَالسِّيَادَةَ مَن يَقُومُ بِهِ، وَيُزَعِّجُهُ مِمَّنْ شَقَّ عَلَىٰ أُمَّرٍ رَبِّهِ. وَهَذِهِ سُنَّةُ اللَّهِ فِي الْحَيَاةِ لَا تَتَبَدَّلُ وَلَا تَتَغَيَّرُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ مِنَ قَرْنِهِ عَمَّتْ عَنْ أُمَّرٍ رَبِّهَا وَرَسُولُهُ نَحَاسًا نَبِيًّا جَسَابًا شَدِيدًا وَعَدْبَانًا عَدَابًا كَثْرًا﴾ وَقَالَ: ﴿وَكَانَ مِنَ قَرْنِهِ أَمْنِيَّتٌ لَهَا وَهِيَ طَلَبَةٌ أَمْنِيَّتٌ لَهَا﴾، وَهَكَذَا سُنَّةُ اللَّهِ فِي سِبْحَانِهِ وَتَعَالَى لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِهِ ﴿سُنَّةٌ لِلَّهِ فِي الدِّينِ خُلُوفًا مِّن قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ سُنَّةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾.

ثم يذكر الحق سبحانه وتعالى في الآية التالية كيف أنه يقبّل الليل والنهار فيبدأ دخول الليل عند انسياب النهار وخروجه، ويبدأ دخول النهار عند نهاية الليل، بشكل متناغم متناسق أشبه ما يكون بالنسياب الماء سلساً سهلاً لا يلاحظ المرء دفعة واحدة بل يشعر بتغيره رويداً رويداً حتى ينقلب الليل إلى نهار يساهم بقلب النهار إلى ليل دامس.

واللافت في هاتين الآيتين هو الربط بين سنن الله الكونية في الأجرام والكواكب وتعاقب الليل والنهار وانسيابها في بعضها وتقلبها في اليوم الواحد وبين سنن الله في الحياة من تقلب أحوال الأمم والممالك، وارتفاع شأن بعضها على بعض وهبوطها واندهاها بأمر الله ﴿يُؤْتِي الْمَلِكُ مَن تَشَاءُ وَتَرْزُقُ الْمَلِكُ مَن تَشَاءُ﴾

فكان حق سبحانه وتعالى يقول للناس ألا ترون كيف يقبّل الليل والنهار فيبدأ دخول النهار في الليل وتبدأ بوادره بالظهور وعلاماته بالتلجج لأعين الناس حتى تتشقق ظلمة الليل كاملة، ويبدأ ظهور فجر الساطع حتى يكتمل نهاره وتتسطع شمسها نهار مشرقة، ثم ما تلبث أن تبدأ الشمس بالغياب والنهار بالأفول حتى يصل إلى نهايته فبذبت ضوءه حتى يزول ويتبدد ليعود الليل من جديد. وهذه الدورة اليومية في الحياة التي تراها كل عين ويدركها كل عقل هي ذاتها دورة حياة الأمم والشعوب والعروش والممالك، ما إن يبرز نجم بعض الممالك والقوى ويسيطر في الأفق حتى يجرد بالأفول والزوال بأمر الله.

يقول ابن عاشور رحمه الله: وهذا زمرٌ إلى ما حدث في العالم من ظلمات الجهالة والإشراك، وإلى ما حدث بظهور الإسلام من إبطال الضلالات، ولذلك ابتدئ بقوله ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾، ليَكُونُ الْإِنْتِزَاعُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾. واللافت في زمانها اليوم بما لا يخفى على كل ذي بصيرة، أننا نشهد لحظة أفول نجم طلعت قوته وسطوته على مشارق الأرض وغاربها رداً من الزمان، ألا وهو نجم العبد الراسمالي الذي بدأ في القرن السابع عشر حتى تسبّد العالم بأسره، وطفى

النظام الباكستاني

يختلف حسنة من شباب حزب التحرير

رداً على الحملة القوية التي يقوم بها حزب التحرير في ولاية باكستان، للمطالبة بالعبئة الفورية للجيش لتحرير فلسطين: اختلف أشقياء عاصم مدير القائد المفضل ترامب، حسنةً من شباب حزب التحرير من لاهور وكراشي وپشاور.

وتعقيباً على ذلك قال بيان صحفي المكتب الإعلامي لحزب التحرير وولاية باكستان إن أعضاء عاصم مدير كان متوقفاً، فمن عاجز عن الفعل، بل وعن التذكير خارج أوامر ترامب في أي قضية، سواء أكانت بشأن غزة أو بشكير أو أفغانستان أو الموارد المعدنية الضخمة في باكستان، والتوجيه الحالي لترامب بشأن غزة هو "السلام من خلال القوة"، أي قمع أي مقاومة قسراً لفرض التفریط في معظم الأرض المباركة لفلسطين لكيان يعوب، بل على خطر ترامب أو "اتفاقيات أبراهام". حشد عاصم مدير حزب التحرير، كما فعل عملاء الاستعمار الآخرون في البلاد الإسلامية، ومنهم الأردن وليبان مؤخرًا.

أيها المسلمون في باكستان، الأرض الطاهرة: نوكد لكم، نحن شباب حزب التحرير، أننا لن نخنل في دعوة الإسلام، بإذن الله. فطوال ربع قرن في باكستان، واجهنا طواغيت كثيرين، من مشرف إلى عاصم منير، وتعرضنا لحملة تضيق وعتاقلات وتعديب وحطف متعدّدة.. موكدین أنه بعد حكم الطغيان والظلم والحقية الجبرية ستكون الخلافة على مناهج النبوة. روى أحمد أن رسول الله ﷺ قال: "مَنْ كَفَّكَ لَمَّا كَفَّرِيَةً فَتَكُونُ مَاءَ اللَّهِ أَنْ تَكُونَ لَمْ يَرْفَعِيهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خَلَافَةً عَلَىٰ مَنَاجِ الْهُدَىٰ"، إننا سنة الله في ابتلاء المسلمين قبل أن يمنّ عليهم بالنصر. قوموا معنا، وقولوا كلمة الحق في وجه الطواغيت.

صلة بوساطة لحلحلة الخلافات بين الرباط والجزائر. صرح بعدها الرئيس تبون في خطاب ألقاه أمام قادة الجيش بث كمالاً يوم الجمعة ١٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٥. "هناك بعض الأشقاء على حسن نية، يطالبون منا فتح الحدود مع المغرب، لحل قضية الصحراء، الحدود لم تغلق بسبب قضية الصحراء، ولكنها أغلقت لأسباب أخرى، ٦٢ سنة من الاستقلال، حدودنا مغلقة لمدة أكثر من ٤٥ سنة".

وترام ذلك مع تغيير في لهجة الخطاب السياسي بالجزائر وميلها نحو المهادنة، حيث أكد تبون تلقيه التماسات ممن وصفهم "باشقاء" بخصوص إنهاء النزاع بين الجزائر والمغرب، تضمنت الطلب من المغرب فتح الحدود بين البلدين، بما يساعد في حل النزاع في الصحراء.

أما الأمر اللافت في تصريح ويتكوف فهو تجاوزه وتجاهله التام لجهة البوليساريو، وحصره المشكلة بين المغرب والجزائر، في إشارة لاحتمال أن إدارة ترامب تخلت عن ورقة البوليساريو وباتت تعتمد على استراتيجية الصفقات الاقتصادية والتجارية للراسمالي ترامب في كسر الأبواب واقتلاع الأفاعيل لاختراق النظامين مباشرة من دون أداة البوليساريو. أما انخراط الجزائر والمغرب في صفقة ترامب فهدفه تأمين استمرار النظامين العميلين لبريطانيا تحديداً، واستعدادهما لدفع الثمن الباهظ والسعر الفاحش لمعاً في كفالة أمان زائلة من السطوة الاستعمارية الأمريكية على الإقليم.

مقد كان اعتراف ترامب بغيرية الصحراء وما تلاه من نتائج كارثية مدمراً للمغرب، ومن عواقبه: - تمكين الراسمالية الأمريكية الخبيثة من ثروات الصحراء والخضلة معادها النادرة الاستراتيجية - تعطيل في القطع الزراعي للبلد عبر الفلاحة الهجينة والبذور المعدلة جينياً والأعلاف والماشية من طرف الاحتكارات الراسمالية الأمريكية، والاستيلاء على الثمار النادرة بالمغرب كالتين الشوكي وشجرة الأركان واحتكارها في صناعة المواد التجميلية، عطفاً على مشروع مزارع الصيد البحري واحتكار بعض منتوجات البحر، عطفاً على كوارث أخرى.

تتمة: اتفاق سلام أمريكا الملقوم بين المغرب والجزائر ...

- والأخطر هو زرع أمريكا لقيادتها العسكرية الاستعمارية لأفريقيا (أفريكوم) في قلب المغرب، وما هي تضع المسات الأخيرة لنقلها للمغرب، فلقد أورد موقع هسبريس (لسان حال النظام) أن المغرب "رشع عدة مدن لاستضافتها مثل العيون والداخله وبوجدور واكادير، غير أن الأمريكيين أجوا ميلاً لاختيار القنيطرة أو القصر الكبير، لأسباب تاريخية وتقنية ولوجيستية، من بينها وجود قاعدة جوية أمريكية سابقة للقنيطرة، وبعثهم توسيع مدرجاتها لاستقبال طائرات عسكرية ضخمة تتطلب تجهيزات خاصة".

وستكون القيادة العسكرية الأمريكية لأفريقيا بمثابة أكبر قاعدة للمستعمر الأمريكي في غرب البراك الإسلامية وفي قلب المغرب، ومعها لن تقبل أمريكا إلا بالواله، والعملة التامة لها، ما يعني أن البلد فوق فوهة بركان استعماري لن يلبث طويلاً حتى ينفجر.

وأخزى من ذلك التطبيع مع كيان يهود الغاصب وما تبعه من صهيونية سياسية واقتصادية وثقافية وتواطؤ وإسناد لإبادة غزة.

أما النظام في الجزائر فمع وصول المستعمر الأمريكي إلى الحدود الشرقية والجنوبية للجزائر، عبر دول الساحل في الجنوب التي انتزعتها أمريكا من المستعمر الفرنسي، ثم نفاذها إلى ليبيا عبر عملها حقتز، جعل النظام يطمح فكي كماشة الاستعمار الأمريكي، ما سهل ابتزازه وانخراطه في صفقة ترامب الاستعمارية.

فأمريكا ترامب وسلامها الملقوم بمكرها الاستعماري، بعد ما يبدو أنها رمت بجبهة البوليساريو إلى سلة أدواتها المستهلكة وأسقطتها من حساباتها، تبغي الصحراء لها شركائها وقاعدة لجيوشها وبوابة على أفريقيا لاستعمارها واختراقها لبلدان المغرب كلها، وتأتي بأنظمة الحياة والعار بالمغرب والجزائر كمشهود عار على خبيث صفتها.

هي مصيبتنا المستمرة ما استمرت هذه الأنظمة العميلة للاستعمار، ما كانت مينا إلا أنظمة للضار وعملاء كاشها سدنة لأضام وأوثان الاستعمار

تتمة كلمة العدد: نفوذ الصين يشتد في قريغيزستان

لا يمكن انتظار الخلاص من الهيمنة الصينية على قريغيزستان، لأن هذه المنظمات أنشئت أصلاً لضمان بقاء سيطرة القوى الاستعمارية الكبرى. فمثلاً، ماذا فعلت الأمم المتحدة تجاه ما يرتكبه النظام الصيني من جرائم واضطهاد بحق الأويغور وسائر المسلمين؟ لم تفعل شيئاً، لأن الصين عضو دائم في مجلس الأمن! وكذلك لا يجوز التعويل على أمريكا للخلاص، فهي دولة استعمارية أخرى مجرمة، وما فعلته في أفغانستان والعراق وغزة لم ينسأ أحد بعد. أما روسيا، فليست هي الحل أيضاً، فهي مستعمر صين في آسيا الوسطى، وهي اليوم ضعيفة أمام الصين لتسلسل لها المجال لتتوسع في المنطقة. إن طريق التحرر من الاستعمار الصيني لا يكون إلا بالإسلام؛ فالإسلام وحده هو القادر على توحيد المسلمين في هذه المنطقة تحت راية واحدة وخئة واحدة، كما وحدهم في المدينة المنورة تحت قيادة الدولة الإسلامية التي تفتح بلاد فارس والروم، فسكتز هيمنة الإمبراطوريات الكبرى آنذاك. والغاية من ذلك ليست استبعاد الشعوب كما تفعل القوى الاستعمارية اليوم، بل إخراج الناس من ظلمات الجهالية إلى نور الإيمان، ومن ظلم الطغاة إلى عدل الإسلام.

إن قضية المسلمين لا تحل إلا بإقامة دولة الخلافة الراشدة العلية على مناهج النبوة، الدولة التي تكون درعاً لهم وحصناً يحميهم، تلك الدولة التي ستودح ملياراً ونصف المليار مسلم في العالم، فتقتضي على ظلم الدول الاستعمارية وتنشر العدل والحق في الأرض

حزب التحرير/ إندونيسيا مسيرات حاشدة فلسطين لا تزال تحت الاحتلال

نظم آلاف المسلمين في مدن إندونيسيا مختلفة مسيرات نصره لفلسطين يومي ١٨ و١٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٥، تحت شعار "فلسطين لا تزال تحت الاحتلال". ففي باندينغ، انخشد أكثر من ١٥ ألف متظاهر أمام مبنى غيدونغ ساتي، رافعين رايات التوحيد ولافاتات تحمل شعارات مثل "أرسلوا جيوش المسلمين، حرروا فلسطين!" و"الحل النهائي لفلسطين هو بالجهاد والخلافة" و"بالخلافة والجهاد تحرر فلسطين". وأكد المتحدثون على وقف إطلاق النار الحالي هش للغاية، حيث تتمتع يهود الانتفاقيات مراراً وتكراراً، وحقوا المسلمون على التعلم من التاريخ، مشيرين إلى أن اتفاقيات السلام مع يهود لا تجلب أي فائدة، وأكدوا مجدداً أن الطريق الحقيقي لتحرير فلسطين يكمن في الجهاد، كما أمر القرآن الكريم. وأقيمت مسيرات مماثلة في سيمارانغ وبوروكيرتو، شارك فيها آلاف الأشخاص من المناطق المحيطة. ورفع المتظاهرون لافتات ترفض حل الدولتين، معتبرين إياه حلاً زائفاً يديم الاحتلال. وأدان علماء الدين وقادة المجتمع صمت حكوم المسلمين، واصفين إياه بخيانة للإسلام ومعاناة المسلمين في الأرض المباركة. وشادوا على أنه بدون الوحدة تحت قيادة إسلامية واحدة - الخلافة الراشدة على مناهج النبوة - سيستمر احتلال الأرض المباركة (فلسطين).

